اَلْاِعْتِكَافُ مِثْلُ صَلَاةِ اَلتَّرَاوِيحِ هُوَ سُنَّةُ الْكِفَايَةِ. يَعْنِى أَنَّهُ إِذَا اعْتَكَفَ أَحَدٌ مِنَ اَلْمُسْلِمِينَ فِى اَلْبَلْدَةِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَسْقُطُ عَنْ اَلاٰخَرِينَ. كَمْ مِنَ السَّعَادَةِ لِأُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُحْيُونَ هَذِهِ السُّنَّةَ اَلْجَمِيلَةَ.

اَلْاِعْتِكَافُ هُوَ وَسِيلَةٌ لِإِدْرَاكِ لَيْلَةِ اَلقَدْرِ الَّتِى هِىَ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَلِقَضَاءِ رَمَضَانَ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ. فَمَنْ كَانَ فِى اَلْاِعْتِكَافِ، يَزْدَادُ قُرْبًا مِن رَبِّهِ وَيَسْتَفِيدُ بِأَفْضَلِ طَرِيقَةٍ مِنْ هَذِهِ اَلْلَّيْلَةِ اَلْمُبَارَكَةِ.

فِى هَذَا الشَّهْرِ اَلْمُبَارَكِ الَّذِى بَدَايَتُهُ رَحْمَةٌ وَوَسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَنِهَايَتُهُ نَجَاةٌ مِنَ النَّارِ، نَجِدُ فِى أَيَّامِهِ لَيْلَةً مَلِيئَةً بِالْبُشْرَيَاتِ، وَفِى لَيْلَةِ اَلقَدْرِ الَّتِى هِىَ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَسِرٌ مِنْ أَسْرَارِ اَللَّهِ.

وَيَقُولُ اَللَّهُ تَعَالَى عَنْ فَضْلِ لَيْلَةِ اَلقَدْرِ: **"إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ اَلقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ اَلقَدْرِ. لَيْلَةُ اَلقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ. تَنَزَّلُ اَلْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ. سَلَامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ اَلْفَجْرِ." (القدر)**

قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

" مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (بُخَارِيٌّ، الإيمان، 25)

فِى هَذِهِ اَلاَيَامِ اَلْمُبَارَكَةِ، أَحْيُوا فُرْصَةَ التَّقَرُّبِ اِلَى اللّٰهِ. تَعَالَوْا لِيُحْيُوا هَذِهِ اَلسُّنَّةَ اَلْمَنْسِيَّةِ مَرَّةً فِى حَيَاتِكُمْ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: مَن يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ، إِيمَانًا وَاِحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

المُؤْمِنُونَ الأعِزَّاءُ

بَيْنَمَا نَقْتَرِبُ مِنَ الأَيَّامِ اَلْأَخِيرَةِ مِن شَهْرِ رَمَضَانَ اَلمُبَارَكِ، الَّذِى يُحِيطُنَا بِرَحْمَتِهِ، نَجِدُ أَنفُسَنَا أَمَامَ فُرْصَةٍ لِلتَّطَهُّرِ الرُّوحِيّ وَالْاِقْتِرَابِ أَكْثَرَ مِن رَبِّنَا مِن خِلَالِ نِعْمَةِ اَلْاِعْتِكَافِ وَلَيْلَةِ اَلْقَدْرِ.

اَلْاِعْتِكَافُ هُوَ أَنْ يَظَلَّ اَلْمُسْلِمُ اَلبَالِغ فِى اَلْمَسْجِدِ لِمُدَّةٍ مُعَيَّنَةٍ بِنِيَّةِ اَلتَّوَجُّهِ إِلَى اَللَّهِ وَالْاِشْتِغَالِ بِالْعِبَادَةِ. وَمَنْ يَدْخُلُ فِى اَلْاِعْتِكَافِ يَبْتَعِدُ عَنْ مَشَاغِلِ اَلدُّنْيَا وَيَتَوَجَّهُ إِلَى رَبِّهِ تَمَامًا وَيُطَهِّرُ رُوحَهُ. خِلَالَ اَلْاِعْتِكَافِ، يَشْتَغِلُ اَلشَّخْصُ بِقِرَاءَةِ اَلقُرْآنِ، وَذِكْرِ اَللَّهِ، وَالدُّعَاءِ، وَالصَّلَاةِ.

بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَى اَلْمَدِينَةِ، كَانَ اَلنَّبِىُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ فِى اَلْمَسْجِدِ فِى آخِرِ عَشْرِ أَيَّامٍ مِن رَمَضَانَ، وَفِى اَلسَّنَةِ الَّتِى تَوَفَّى فِيهَا اِعْتَكَفَ لِمُدَّةِ عِشْرِينَ يَوْمًا. تَقُولُ أُمُّ اَلْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِىَ اَللَّهُ عَنْهَا: **" أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ." (البخارىُّ، اَلْاِعْتِكَافُ، 1، مُسْلِمٌ، اَلْاِعْتِكَافُ، 5)**

اَلْاِعْتِكَافُ فِى اَلْمَسْجِدِ خَاصٌّ بِالرِّجَالِ. أَمَّا اَلنِّسَاءُ فَيُمْكِنُهُنَّ اَلْاِعْتِكَافُ فِى اَلْمَسْجِدِ أَوْ فِى زَاوِيَةٍ خَاصَّةٍ مِن بُيُوتِهِنَّ بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ.

وَفِى اَلْقُرْآنِ اَلكَرِيمِ يُشَارُ إِلَى اَلْاِعْتِكَافِ بِقَوْلِهِ: **"وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِى اَلْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودَ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا." (البقرة، 187/2)**